اولوا الالباب والعقول الخالصة انتهى

سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك اشارة الى ايات السورة ايات
الكتاب القران وقران مبين اي تلك ايات جامعة لكونها ايات كتاب كامل
وقران يبين الاحكام ربما يود الذين كفروا حين موتهم او يوم القيمة
او حين اجتمع بعض المسلمين مع الكفار في النار فتقول الكفار نعمهم ما اغنى
عنكم الاسلام فغضب الله تعالى على الكفار واخرج المسلمين من النار وما كافة
تكفه عن الجر لجاز دخوله على الفعل والمترقب في اخبار الله تعالى كالماضي في تحققه
ولذلك اجري المضارع مجرى الماضي فدخلت رب عليه مع انه لا يجوز دخولها
عليه لو كانوا مسلمين حكاية ودادتهم بلفظ الغيبة كقولك حلف بالله
ليفعلن ذرهم يأكلوا ويتمتعوا في الدنيا بدنياهم ويلههم ويشغلهم
الامل عن الاخذ بحظهم من الايمان والطاعة فسوف يعلمون سوء عملهم
وهذا من باب الايذان بان غضب الله تعالى حل عليهم فلا ينفعهم نصح
ناصح وقيل منسوخة باية القتال وما اهلكنا من اهل قرية الا ولها كتاب
معلوم اجل موقت مكتوب عند الله تعالى لهلاكهم حتى يبلغوه جي بين
الصفة والموصوف وحقها الكتاب وقرينة بالواو لتاكيد اللصوقها بالموصوف
ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون لا يتاخرون عنه وقالوا يا ايها الذي
نزل عليه الذكر اي القران وهذا استهزاء منهم انك لمجنون لو ما تاتينا بالملائكة
ان كنت من الصادقين اي هلا تاتينا بهم يشهدون بصدقك قيل هلا تاتينا
بهم للعقاب على تكذيبنا لك ما ننزل الملائكة الا بالحق اجاب الله تعالى عنها
بان انزالهم لا يكون الا تنزيلا ملتبسا بالحق عند حصول الفائدة وقد علم الله
انهم معرضون عن الحق وان شاهدوا الملائكة قال مجاهد بالحق اي بالعذاب
وما كانوا اذا منظرين اي لو انزلنا الملائكة ما اخرت عذابهم انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون من التحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا
في شيع

في شيع في فرق الاولين وما يأتيهم حكاية حال ماضية فان ما لا يدخل
الا على مضارع بمعنى الحال او ماض قريب من الحال من رسول الا كانوا به يستهزءون
وهذا تسلية لمحمد صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه ندخل الاستهزاء والتكذيب
في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حال من المجرمين او بيان للجملة او مثل ذلك
السلك نسلك الذكر ونلقيه في قلوبهم مكذبا به غير مقبول وقد خلت سنة
الاولين اي قد مضت سنة الله تعالى بان يسلك الكفر في قلوبهم او باهلاك من كذب
الرسل من الامم الماضية ولو فتحنا عليهم على هؤلاء المشركين بابا من السماء
فظلوا اي المشركون فيه يعرجون يصعدون فينظرون الى ملكوت الله تعالى
وعبارة الملائكة او ظل الملائكة فيه يصعدون والكفار ينظرون ذلك لقالوا من
غلوهم في العناد انما سكرت ابصارنا اغشيت وسدت بالسحر او حيرت
كما يحير السكران بل نحن قوم مسحورون سحرنا محمد بذلك ولقد جعلنا
في السماء بروجا اثني عشر منازل الشمس والقمر او المراد من البروج الكواكب
وزيناها بالنجوم للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان
يطلع على احوالها الا من استرق السمع استراقه اختلاسه سرا وعن بعضهم
ان الشياطين كانوا غير محجوبين عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث
سموات ولما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من كلها بالشهب والاستثناء
منصوب متصل من كل شيطان او منقطع فاتبعه لحقه شهاب شعلة نار
ساطعة مبين ظاهر لاهل الارض والارض مددناها بسطناها والقينا
فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل شيء موزون مقدر بمقدار
معين قيل ضمير فيها للجبال والاشياء الموزون جواهرها كالذهب وغيره وجعلنا
لكم فيها معايش تعيشون بها من الطعام والملابس والمشارب ومن لستم
له برازقين عطف على معايش اي جعلنا في الارض من رزقه على الله تعالى في
ونفعه لكم كالخدم والعيال والدواب او عطف على محل لكم اي جعلنا المعايش
فيها لكم ولمن رزقه على الله تعالى كالعبيد والاماء وسائر الحيوانات وان من شيء
الا عندنا خزائنه ضرب الخزائن مثلا لاقتداره على كل مقدور وقد تقال في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)